



مركز الميزان لحقوق الإنسان

من الميدان

تقرير حول انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي
لقواعد القانون الدولي الإنساني في قطاع غزة
خلال شهر يونيو من العام 2014.



قصف استراحة موظفي بلدية الزوايدة على شاطئ البحر بتاريخ 24-28/6/2014



مقدمة

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف السكان المدنيين وممتلكاتهم في قطاع غزة خلال شهر يونيو من العام 2014، وسط استمرار الحصار المفروض على قطاع غزة والذي شددته سلطات الاحتلال على سكان قطاع غزة منذ أيلول (سبتمبر) 2007. يستعرض التقرير أبرز الانتهاكات الإسرائيلية خلال يونيو 2014، وذلك وفقاً لعمليات الرصد والتوثيق التي قام بها مركز الميزان لحقوق الإنسان في قطاع غزة.

يبدأ التقرير بملخص إحصائية لمجمل الانتهاكات التي وقعت خلال الفترة، حيث بلغ عدد القتلى (5) من بينهم طفل، فيما بلغ عدد الجرحى (40) جريحاً، من بينهم (11) طفلاً و(8) سيدات.

ويشير التقرير إلى استمرار قوات الاحتلال في أعمال القتل خارج نطاق القانون، أو ما يعرف بعمليات الاغتيال والتصفية الجسدية، لمن تدعي قوات الاحتلال أنهم مطلوبين لها، دون ان تلقي بالاً، أو تبدي أي اكتراث بقواعد القانون الدولي، التي تصنف هذا النوع من الأفعال على أنه يشكل انتهاكاً جسيماً لقواعد القانون الدولي، ومخالفاً للمعايير الدولية الخاصة بحقوق الإنسان كافة، التي كفلت الحق في الحياة والسلامة البدنية كحق أساسي غير قابل للانتقاص تحت أي من الظروف.

يتناول التقرير مواصلة قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف المدنيين الفلسطينيين لا سيما في المناطق القريبة من الحدود الشمالية والشرقية لقطاع غزة، في سياق محاولاتها تكريس منطقة مقيدة الوصول على امتداد الحدود الشمالية والشرقية للقطاع. كما يرصد التقرير كافة الهجمات الصاروخية والمدفعية وعمليات إطلاق النار المتكررة، والتي بلغت (60) حالة، كانت تتسم هذه الهجمات بالعشوائية مخالفة مبدأ التناسب والتمييز لجهة عدم اكترائها بالأضرار التي تلحق بالمدنيين.

ويرصد التقرير أعمال التوغل التي تنفذها قوات الاحتلال في المناطق الحدودية الشمالية والشرقية لقطاع غزة، والتي يصاحبها في كثير من الأحيان أعمال تسوية وتجريف وإطلاق نار.

يستعرض التقرير الانتهاكات الموجهة ضد الصيادين الفلسطينيين، التي تأتي في إطار الحصار الشامل الذي تفرضه قوات الاحتلال على القطاع وتحرم سكانه من حقهم في العمل وتنتهك جملة حقوقهم الإنسانية. حيث شهدت الفترة التي يتناولها التقرير استهداف تلك القوات للصيادين ومنعهم من مزاوله عملهم من خلال حرمانهم من تجاوز ما مسافته (6) أميال بحرية عن شاطئ قطاع غزة، واستهدافهم بشكل متكرر وإطلاق النار تجاههم وملاحقتهم بالزوارق الحربية المطاطية حتى شاطئ البحر. وفي هذا السياق رصد المركز خلال الفترة التي يتناولها التقرير وقوع (12) إعتداء ضد الصيادين الفلسطينيين، تسببت في مقتل صياد، واعتقال (2)، والاستيلاء على قارب صيد.

ويظهر التقرير مواصلة قوات الاحتلال سياسة الاعتقال والحجز التعسفي واستخدام المعابر كوسيلة لابتزاز الفلسطينيين واعتقالهم، بما في ذلك المرضى وأشخاص بحاجة ماسة إلى التنقل بين الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث رصد خلال الفترة اعتقال مريض، وموظف في مؤسسة دولية.

خلاصة إحصائية

تشكل المعلومات الواردة في هذا التقرير معلومات أساسية، قام باحثو مركز الميزان لحقوق الانسان بجمعها من الميدان وتستند لإفادات الضحايا وشهود الأعيان. ويظهر التقرير استمرار الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني من خلال استعراضه للمعطيات التي تشير إلى:

- استمرار أعمال القتل خارج نطاق القانون وتعمد إيقاع القتل والجرحى باستخدام قوة غير متناسبة ودون تمييز؛
- استمرار الاعتداءات الموجهة ضد الصيادين، واستمرار حرمانهم من الصيد من خلال منعهم من تجاوز الستة أميال؛
- استمرار الممارسات الهادفة إلى فرض منطقة أمنية عازلة؛
- استمرار الاعتداءات الموجهة ضد المدنيين الفلسطينيين، قرب حدود الفصل، واستمرار حرمانهم من مزاوله أعمالهم بحرية؛
- استمرار استهداف التجمعات السلمية، المناهضة لفرض منطقة أمنية عازلة؛
- استمرار عمليات الاعتقال التعسفي لاسيما على معبر بيت حانون (ايرز)؛
- استمرار الحصار والإغلاق المشدد الذي ينتهك حرية حركة البضائع والافراد؛

جدول إحصائي موجز حول الانتهاكات التي ارتكبتها قوات الاحتلال خلال شهر يونيو من عام 2014

60	عدد حوادث اطلاق النار
5	عدد الشهداء
1	الشهداء من الاطفال
40	عدد المصابين
11	المصابين من الأطفال
8	المصابين من النساء
2	عدد عمليات التوغل
2	عدد حوادث الاعتقال
2	عدد المعتقلين
12	عدد الانتهاكات على الصيادين
1	عدد الشهداء
2	عدد المعتقلين
1	عدد القوارب التي تم الاستيلاء عليها

إستخدام القوة المفرطة والمميته

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي استخدام القوة المفرطة والمميته، سواء خلال عمليات القتل خارج نطاق القانون، أو من خلال إطلاق النار الذي يستهدف المدنيين في المناطق مقيدة الوصول، أو أعمال القصف التي تنتهك مبدأ التناسب والتمييز ولا تكثرث لحياة وسلامة المدنيين.

القتل خارج نطاق القانون:

واصلت قوات الإحتلال الإسرائيلي عمليات القتل خارج نطاق القانون، وشهدت الفترة التي يغطيها استمرار قوات الإحتلال بهذا النوع من أعمال القتل، أو ما يعرف بالاغتيال والتصفية الجسدية، لمن تدعى قوات الإحتلال أنهم مطلوبين، دون أن تلقي بالاً، أو تبدي أي اكرثات بقواعد القانون الدولي، التي تصنف هذا النوع من الجرائم على أنه يشكل انتهاكاً جسيماً لقواعد القانون الدولي، ومخالفاً للمعايير الدولية الخاصة بحقوق الإنسان كافة، يورد التقرير الانتهاكات التي وثقها مركز الميزان خلال يونيو من العام 2014 على النحو الآتي:

1. قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي بصاروخ واحد على الأقل، عند حوالي الساعة 22:20 من مساء يوم الأربعاء الموافق 2014/6/11، دراجة نارية يقودها الشاب: محمد أحمد عبد اللطيف العاوور (33 عاماً)، بينما كانت تسير أمام مقر الشرطة البحرية الكائن على شاطئ بحر بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، وتسبب القصف في مقتل الشاب على الفور، بعد أن تمزقت الأجزاء العلوية من جسده لأشلاء. وتفيد التحقيقات الميدانية أن المستهدف كان يحمل خلفه على الدراجة ابن أخيه الطفل: علي عبد اللطيف أحمد العاوور (10 سنوات)، ما تسبب في إصابته بجراح بالغة، كما تزامن القصف مع مرور سيارة مدنية زرقاء اللون من نوع مرسيدس بمحاذاة الدراجة، ما تسبب في إصابة سائقها: حمادة حسين محمد نصر (32 عاماً) بجراح بالغة، كذلك أصيب أحد المشاة الذين تزامن تواجده في المكان مع القصف، وهو: منذر محرز حسين المسارعي (27 عاماً). ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراح الطفل والسائق بالخطيرة، وحولتهم لاستكمال العلاج في مستشفى الشفاء بمدينة غزة، بينما وصفت جراح المسارعي بالطيفة. هذا وتسبب القصف في تدمير الدراجة كلياً، وتضرر المركبة بشكل بالغ. الجدير بالذكر أن المصادر الطبية في مستشفى الشفاء أعلنت عند حوالي الساعة 16:00 من مساء يوم السبت الموافق 2014/6/14، عن وفاة الطفل العاوور متأثراً بجراحه.

2. قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، بصاروخين، عند حوالي الساعة 3:10 من عصر يوم الجمعة الموافق 2014/6/27، سيارة مدنية من نوع (كيا سيراتو) رمادية اللون كانت تسير في شارع الرشيد المعروف بشارع البحر غرب مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، حيث كانت السيارة تسير باتجاه الجنوب بالقرب من مفترق منزل رئيس الوزراء السابق إسماعيل هنية، وأدى القصف إلى اندلاع النيران في السيارة ومقتل من كانا يستقلانها وهما: محمد محمد رمضان الفصيح (24 عاماً)، من سكان حي الشيخ رضوان، وأسامة حسن موسى الحسومي (29 عاماً)، من سكان مدينة بيت لاهيا شمال القطاع، وقد تحول جسديهما إلى أشلاء، هذا ولم يبلغ عن وقوع اصابات جراء الاستهداف.

3. قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، بصاروخين، عند حوالي الساعة 21:10 من مساء يوم الأحد الموافق 2014/6/29 تجاه مجموعة من الشبان كانا يسيران على طريق "كوسفيم" الواقع جنوب قرية وادي السلقا - جنوب شرق مدينة دير البلح - مما

أسفر عن استشهاد أحدهما وهو: محمد زايد سالم عبيد (24 عاماً)، جراء إصابتها بأنحاء متفرقة من الجسم. وإصابة آخر، حيث نقل إلى مستشفى ناصر الطبي في مدينة خانيونس.

أعمال قصف تنتهك مبدأ التمييز والتناسب:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال شهر يونيو من العام 2014، استهدافها المنظم للمدنيين وممتلكاتهم من خلال إطلاق النار العشوائي، وأعمال القصف التي طالت مناطق مختلفة داخل قطاع غزة دون الأخذ بعين الاعتبار مبدأي التمييز أو التناسب. ووفقاً لأعمال الرصد والتوثيق التي يواصلها مركز الميزان فقد اتسمت هذه الهجمات بانتهاك مبدأ التمييز والتناسب لجهة عدم اكترائها بالأضرار التي تلحق بالمدنيين وممتلكاتهم. فقد واصلت قوات الإحتلال فتح نيران أسلحتها تجاه المدنيين الذين يتظاهرون في المناطق الشرقية، وشن الطيران الاسرائيلي عدة غارات استهدف فيها مواقع وأرضي زراعية، وتسببت شدة الانفجارات التي أحدثها القصف بحالات من الخوف والرعب في صفوف السكان لاسيما الاطفال، نورد أبرز أعمال القصف التي رصدها مركز الميزان خلال الفترة التي يغطيها التقرير على النحو الآتي:

1. قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، عند حوالي الساعة 23:10 من مساء يوم السبت الموافق 2014/6/14، بصاروخ واحد غرفة من الصفيح تعود ملكيتها للمواطن يونس سالم إبراهيم أبو جليدان (51 عاماً) تقع داخل أرضه الكائنة في حي السلام جنوب رفح، ما تسبب بإلحاق أضرار جزئية ب(13) منزل سكني، تقيم فيها (13) عائلة قوامها (60) فرد، من بينهم (31) طفل، هذا ولم يبلغ عن إصابات في الأرواح.
2. قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، عند حوالي الساعة 23:20 من مساء يوم السبت الموافق 2014/6/14، بصاروخ واحد أرض زراعية مؤجرة لمواطنين داخل الأراضي المحررة غرب رفح قرب موقع أبو عطايا التابع للجان المقاومة الشعبية، تفيد التحقيقات الميدانية بأن القصف ألحق أضرار ب(26) دونم) من الدفيئات الزراعية، وأسفر عن إصابة المواطنة إسلام محمد يونس عويضة، (28 عاماً)، بشظايا في القدم اليسرى، بينما كانت في فناء منزلها، الكائن في الإسكان السعودي غربي رفح، جرى تحويلها لمستشفى غزة الأوروبي، ووصفت المصادر الطبية فيها إصابتها بالمتوسطة.
3. قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، عند حوالي الساعة 11:30 من صباح يوم السبت الموافق 2014/6/14 بصاروخ واحد مخزن زراعي تعود ملكيته لوزارة الزراعة والكائن في الأراضي المحررة غرب رفح، أسفر عن تدميره بالكامل، ولم تسجل أي إصابات في الأرواح.
4. قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، بصاروخ واحد، عند حوالي الساعة 1:55 من فجر اليوم الثلاثاء الموافق 2014/6/17، ورشة حدادة تعود للمواطن أشرف محمد سعيد اللولو (36 عاماً)، ومساحتها (250) متراً مربعاً، وتقع في شارع يافا في حي التفاح شمال شرق مدينة غزة، وقد أدى القصف إلى تدمير الورشة بشكل كلي، كما دمر القصف ورشة المواطن شريف محمد سعيد اللولو (33 عاماً) للحدادة ومساحتها (200) متراً مربعاً بشكل كلي، وورشة عماد مصطفى محمد كلاب (34 عاماً) للنجارة ومساحتها (250) متراً مربعاً بشكل كلي، وورشة جواد صبري رمضان بصل (53 عاماً) لنجارة الدواجن ومساحتها (250) متراً مربعاً بشكل جزئي، وورشة محمد جميل سعيد الوالي (40 عاماً) للرخام ومساحتها (250) متراً مربعاً بشكل جزئي، هذا ولم يبلغ عن وقوع اصابات في المكان.

5. قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، بصاروخ واحد، عند حوالي الساعة 1:30 من فجر يوم الجمعة الموافق 2014/6/20، أرض خالية تقع في شارع 8 في حي الصبرة جنوب مدينة غزة، وتعود الأرض لعائلة الدحدوح، وقد ادى القصف إلى إصابة (7) مواطنين من بينهم (4) أطفال، وسيدة، والمصابين هم: عبد الكريم أحمد الدحدوح (52 عاماً)، اسراء أدهم عبد الكريم الدحدوح (8 أعوام)، براء أدهم عبد الكريم الدحدوح (7 أعوام)، رحاب فوزي محسن الدحدوح (68 عاماً)، عبد الكريم رائد عبد الكريم الدحدوح (52 عاماً)، مصعب أحمد دلول (25 عاماً)، ريم معتصم أحمد دلول (3 أعوام)، منيرة معتصم أحمد دلول (13 عاماً)، وقد أدى القصف أيضاً إلى اشتعال النيران في بركس لتخزين الشيبس يعود لشركة تفاحة الأنبار للتجارة، لصاحبها محمد يعقوب حبيب (48 عاماً) حيث دمر البركس والبضائع بشكل شبه كلي.
6. قصفت طائرات الاحتلال الاسرائيلي عند حوالي الساعة 23:20 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2014/6/24م، استراحة تابعة لموظفي بلدية الزوايدة تقع على شاطئ بحر الزوايدة ، ووفقا للمعلومات المتوفرة فقد اطلقت طائرات الاحتلال صاروخ تحذيري سقط بالقرب من الاستراحة أعقبه مباشرة قصف الاستراحة بثلاثة صواريخ على الأقل مما أسفر عن وقوع أضرار جزئية في الاستراحة ، كما أصيب اثنين من عناصر الشرطة البحرية كانوا يتواجدوا في المكان حيث نقلوا إلى مستشفى شهداء الاقصى بدير البلح ووصفت إصابتهم بالطفيفة، وقد أحدث القصف حالة من الخوف والهلع في صفوف المستجمين الذين كانوا يتواجدوا على شاطئ البحر، يذكر أن الاستراحة تقدر مساحتها (500 متر مربع) بداخلها صالة ومعرض.
7. قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، بثلاثة صواريخ، عند حوالي الساعة 23:10 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2014/6/24، مزرعة للحمضيات يملكها ورثة: حسن السيد علي أبو طالب "المصري"، وتقع في منطقة الحطبية في بيت لاهيا بمحافظة شمال غزة، ما تسبب في جرح (5) مواطنين من بينهم طفل، وهم: سعده محمد أحمد المسلمي (45 عاماً)، فانتن محمد حسين أبو طالب (31 عاماً)، مالكة صالح أحمد أبو بنات (28 عاماً)، مها محمود محمد أبو بنات (25 عاماً)، والطفل: ابراهيم محمد حسن المصري (عامان)، وجميعه أصيب بجراح في أنحاء الجسم ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحهم بالطفيفة. كما أسفر القصف عن تضرر ما مساحته (3000 متراً) من الأرض مزروعة بـ150 شجرة برتقال، كذلك تضررت نوافذ (6) منازل سكنية محيطة بالمزرعة، بشكل جزئي.
8. قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، بصاروخين اثنين، عند حوالي الساعة 00:00 من ساعات الصباح الأولى من يوم الأربعاء الموافق 2014/6/25، مزرعة للحمضيات يملكها المواطن: عوني هاشم محمد أبو عبسة، وتقع جنوبي موقع الـ17 في منطقة التوام في جباليا بمحافظة شمال غزة، ما تسبب في جرح المواطنة: أحلام أحمد توفيق عويضة (20 عاماً)، والطفلة: لميس عبد القادر عبد الرؤوف العامودي (عام ونصف)، بجراح في أنحاء الجسم ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحهم بالطفيفة. كما أسفر القصف عن تضرر ما مساحته (6000 متر مربع) من الأرض مزروعة بـ300 شجرة من الحمضيات والزيتون، كذلك تضررت نوافذ منزلين سكنيين، ومركبتين، وورشة حدادة (تعود لأبناء مالك المزرعة) بشكل جزئي.
9. قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، بثلاثة صواريخ، عند حوالي الساعة 23:10 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2014/6/24، مزرعة للحمضيات يملكها ورثة: حسن السيد علي أبو طالب "المصري"، وتقع في منطقة الحطبية في بيت لاهيا بمحافظة شمال غزة، ما تسبب في جرح (5) مواطنين من بينهم طفل، وهم: سعده محمد أحمد المسلمي (45 عاماً)، فانتن محمد حسين أبو طالب (31 عاماً)، مالكة صالح أحمد أبو بنات (28 عاماً)، مها محمود محمد أبو بنات (25 عاماً)، والطفل: ابراهيم محمد حسن المصري (عامان)، وجميعه أصيب بجراح في أنحاء الجسم ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحهم بالطفيفة. كما أسفر القصف عن تضرر ما مساحته (3000 متراً) من الأرض مزروعة بـ150 شجرة

- برتقال، كذلك تضررت نوافذ (6) منازل سكنية محيطة بالمزرعة، بشكل جزئي. الجدير ذكره أن المكان يستهدف للمرة الأولى من قبل الطيران الحربي الإسرائيلي. وتفيد المعلومات الميدانية أن المستهدف أنفاق أرضية يطلق منها الصواريخ.
10. قصفت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة داخل الشريط الحدودي الفاصل شرق خان يونس، عند حوالي الساعة 7:45 من صباح، يوم الجمعة الموافق 2014/6/27، بقذيفة مدفعية، مئذنة مسجد الهدى في بلدة خزاعة والذي يبعد مسافة تقدر بحوالي (1500 متر)، عن الشريط الحدودي الفاصل، وبعد خمس دقائق أطلقت قوات الاحتلال قذيفة مدفعية تجاه مئذنة مسجد التقوى في بلدة خزاعة والذي يبعد عن الشريط الحدودي مسافة تقدر بحوالي (1600 متر)، أسفرت أعمال القصف عن إلحاق أضرار بمئذنتي المسجدين، فيما تسبب تناثر الشظايا في محيط مسجد التقوى إلى إصابة ثمانية مواطنين بجروح، حيث تصادف تواجدهم في مكان الحادث. ومن بين المصابين طفلين وثلاثة نساء، وتم نقل المصابين إلى مستشفى غزة الأوروبي في خان يونس، والمصابون هم: نسرين نصر الله محمد النجار، (35 عاماً)، وأصيبت بشظايا في الكتف الأيمن والفخذ الأيسر. وطفلتها بيسان طارق إبراهيم النجار، (9 أعوام)، وأصيبت بشظية سطحية في اليد اليسرى، زكية حمودة محمود قديح، (49 عاماً)، وأصيبت بشظية سطحية في الرأس. سمر رسمي محمد النجار، (22 عاماً)، وأصيبت بشظايا في اليدين. سراج وائل محمد النجار (11 عاماً)، وأصيب بشظية في الظهر (حالته خطيرة). إبراهيم محمود إبراهيم النجار (22 عاماً)، وأصيب بشظية في أصابع يده اليسرى. بكر حسين محمد النجار، (25 عاماً)، وأصيب بشظية في رجله اليسرى ورضوض في ظهره. عمر عبد الكريم عبد الله الناقة (21 عاماً)، وأصيب بشظايا سطحية في يديه ورجليه.
11. قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، عند حوالي الساعة 1:15 من فجر يوم السبت الموافق 2014/6/28م استراحة تابعة لموظفي بلدية الزوايدة تقع على شاطئ بحر الزوايدة وأوقع القصف أضرار في الاستراحة، ولم يسجل وقوع إصابات، يذكر أن الاستراحة تم استهدافها قبل أقل من أسبوع.
12. قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، بثلاث صواريخ، عند حوالي الساعة 22:55 من يوم السبت الموافق 2014/6/28، قطعة أرض تقع شرق مخيم البريج، وقد أحدث القصف حفرة في المكان واقتلاع حوالي 20 شجرة زيتون وتين تعود ملكيتها للمواطن أحمد محمد هليل (35 عاماً)، كما تسبب في تدمير مزرعة دواجن تبلغ مساحتها (450) متر مربع ونفوق (3000) كتكوت، وتضرر منزل ريفي مساحته (50 متر) مسقوف بألواح الصفيح تعود ملكيته للمواطن أحمد عباس خلف (60 عاماً). وتضرر مخزن أعلاف ونقوف رأس من الماعز للمواطن حسن عبد الكريم النباهين (64 عاماً).
13. أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة داخل حدود الفصل الشرقية، عدداً من قنابل الانارة الليلية (فوانيس الإضاءة)، عند حوالي الساعة 22:50 من مساء يوم السبت الموافق 2014/6/28، تجاه المنطقة الحدودية الكائنة شرق منطقة القطبانية الحدودية شرقي بيت حانون في محافظة شمال غزة، سقطت إحداها على الأرض قبل أن تتطفئ ما تسبب في اشتعال النيران في أحد الأحرش الكائنة شرقي منطقة شارع البنات جنوبي بيت حانون، سيطرت عليه أطقم الدفاع المدني الفلسطيني، دون وقوع إصابات.

فرض مناطق مقيدة الوصول:

فرضت قوات الاحتلال الإسرائيلي مناطق بالقرب من حدود الفصل الشرقية والشمالية منعت السكان من الاقتراب منها أو التحرك فيها، وتمتد المنطقة على طول (62 كم) هي طول المسافة على امتداد الحدود الشمالية والشرقية لقطاع غزة. وفيما تدعي تلك القوات أن

المسافة لا تتعدى الـ(300) متر إلى الغرب من الحدود الشرقية وإلى الجنوب من الحدود الشمالية داخل أراضي قطاع غزة، لكن الممارسات على الأرض تثبت أن الاستهداف والاعتداءات تطال مسافة تصل إلى حوالي 1500 متر (كيلو ونصف متر) في بعض المناطق. وتستخدم تلك القوات سياسة إطلاق النار والقذائف المدفعية بشكل دائم تجاه كل ما يتحرك في هذه المناطق، كما تواصل التوغل بشكل شبه يومي في تلك المنطقة حيث تدفع بجرافات ضخمة مصحوبة بقوات عسكرية تقوم بأعمال تجريف للأعشاب وتسوية للأراضي. وتمنع هذه الانتهاكات المدنيين الفلسطينيين لاسيما المزارعين منهم من مزاوله أعمالهم وفلاحة أراضيهم. كما تواصل تلك القوات فرض حصاراً بحرياً، تواصل خلاله الزوارق الحربية الإسرائيلية إطلاق النار بشكل شبه يومي تجاه الصيادين الفلسطينيين في عرض البحر أو قرب حدود الفصل المائية، مما يجبر الصيادين على مغادرة البحر نحو الشاطئ وتمنعهم من ممارسة عملهم بحرية، كما تقوم الزوارق بمحاصرتهم وتجبرهم على القفز في المياه والسباحة أحياناً لمسافات طويلة قبل أن تعتقلهم، وتستولى على قواربهم وتقطرها إلى ميناء إسدود، كما تعتمد في حالات كثيرة تخريب معداتهم كتنطيط شباك الصيد وإطلاق النار على محركات القوارب. يستعرض التقرير أبرز الانتهاكات التي رصدها مركز الميزان لحقوق الإنسان في المناطق مقيدة الوصول، على النحو الآتي:

أولاً/ المناطق البرية:

1. فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 14:30 من يوم السبت الموافق 2014/6/21، تجاه تظاهرة نظّمها عدد من الشبان والأطفال ضد المنطقة المقيدة الوصول في المنطقة الحدودية الكائنة شرقي مقبرة الشهداء الإسلامية شرق جباليا في محافظة شمال غزة، وتخلل إطلاق النار إطلاق عدد من قنابل الغاز المسيل للدموع. ما تسبب في إصابة أحد المشاركين بجراح وصفتها المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان بالطفيفة، وهو الشاب: خالد محمد ربيع المصران (19 عاماً)، من سكان الشجاعية بمدينة غزة، وأصيب برضوض في أنحاء متفرقة من الجسم نتيجة السقوط. وتعتبر التظاهرة شكلاً من أشكال التجمع السلمي شرقي جباليا.
2. أطلق جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزين عند حدود الفصل، شرق قرية وادي غزة (جر الديك)، عند حوالي الساعة 18:00 من يوم الخميس الموافق 2014/6/26، نيران أسلحتهم تجاه عمال جمع الخردة والبلاستيك المتواجدين في مكب النفايات الواقع شمال شرق قرية وادي غزة (جر الديك)، مما أسفر عن إصابة رؤوف إياد عبيد البالغ من العمر (18 عاماً)، بعيار ناري في الفخذ الأيمن، نقل إلى مستشفى دار الشفاء بمدينة غزة، ووصفت المصادر الطبية جراحه بالمتوسطة.
3. فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي نيران أسلحتها الرشاشة عند حوالي الساعة 7:00 من مساء يوم السبت الموافق 2014/6/28، تجاه الأراضي الزراعية شرق بلدة عبسان الجديدة، أسفر إطلاق النار عن إصابة مواطنين بينما كان في ارضهم الزراعية التي تبعد عن الشريط الحدودي الفاصل مسافة تقدر بحوالي 350 متر، وهما بدر ياسر محمود عصفور (19 عاماً) أصيب بعيار ناري يده اليمنى. ونبيل تيسير محمد عصفور (20 عاماً) أصيب بعيار ناري في ساقه الأيمن، وتم نقلهما إلى مستشفى غزة الأوروبي لتلقي العلاج.

التوغلات في المناطق البرية:

تتوغل قوات الاحتلال الإسرائيلي إنطلاقاً من حدود الفصل الشرقية، تجاه مناطق مختلفة من قطاع غزة، يتخللها تجريف وتسوية في الأراضي القريبة من حدود الفصل، وتأتي عمليات التوغل وسط إطلاق للنار وفي ساعات الصباح أي في ذروة نشاط المزارعين مما يدفعهم لترك حقولهم ومزارعهم خشية على حياتهم، وعادة ما يستمر التوغل لعدة ساعات، كما تشارك الآليات في عمليات التوغل بمساعدة من الطائرات. يستعرض التقرير عمليات التوغل التي رصدت خلال الفترة التي يغطيها التقرير على النحو الآتي:

1. توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عند حوالي الساعة 10:00 من صباح يوم الأحد الموافق 2014/6/1، مسافة تقدر بحوالي 200 متر شرق بلدة الفخاري جنوب شرق مدينة خان يونس، وشرعت في أعمال تسوية وتجريف، كما أطلقت تلك القوات نيران أسلحتها الرشاشة وعدد من القذائف المدفعية تجاه الأراضي الزراعية شرق بلدة الفخاري، واستمرت عملية التوغل حتى الساعة 1:00 من ظهر اليوم نفسه حيث اعادت قوات الاحتلال انتشارها الى داخل الشريط الحدودي الفاصل. ولم يبلغ عن وقوع أي إصابات.
2. توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عند حوالي الساعة 8:15 من صباح يوم الاربعاء الموافق 2014/6/18، مسافة تقدر بحوالي 200 متراً، في بلدة الفخاري شرق خان يونس، وشرعت في أعمال تسوية وتجريف وسط إطلاق نار وإطلاق قذائف مدفعية تجاه الأراضي الزراعية، واستمرت عملية التوغل حتى الساعة 10:30 من صباح اليوم نفسه، حيث اعادت قوات الاحتلال انتشارها داخل الشريط الحدودي، ولم يبلغ عن وقوع أي إصابات في الارواح.

ثانياً/ المنطقة البحرية:

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي انتهاكاتها الموجهة ضد الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة والتي تأتي في سياق حظر الصيد خارج نطاق الأميال البحرية الستة. وتتسبب هذه الانتهاكات في حرمان الصيادين الفلسطينيين من الوصول إلى أماكن الصيد الوفيرة، من خلال إطلاق النار على الصيادين وإجبارهم على الإنسحاب من المياه ناحية الشاطئ، وتخريب معداتهم وشباكهم، وتستولي على قواربهم بعد إعتقالهم. يورد التقرير أبرز الانتهاكات ضد الصيادين خلال شهر يونيو من العام 2014.

1. أعلنت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان عند حوالي الساعة 6:10 من صباح يوم الأحد الموافق 2014/6/8، عن وفاة الصياد: عماد شكري يحيى سالم (51 عاماً)، متأثراً بجراحه التي أصيب بها بعد أن فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة داخل حدود الفصل الشمالية نيران أسلحتها الرشاشة تجاهه، وذلك عند حوالي الساعة 14:30 من مساء يوم الاثنين الموافق 2014/5/26، أثناء تواجده على شاطئ بحر بيت لاهيا بالقرب من الحدود لاصطياد الأسماك بصنارته، فهو أحد هواة الصيد من سكان مشروع بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، وأصيب في حينه بعيارين ناربيين في اليد اليمنى ويمين الظهر، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان آنذاك جراحه بالخطيرة وأدخلته قسم العناية المركزة. وتفيد

التحقيقات الميدانية أن سالم خضع للعناية الطبية لمدة يومين ثم خرج من المستشفى بتاريخ 2014/6/2، وبعد تدهور حالته أحضره نويه للمستشفى صباح الأحد وكان قد فارق الحياة في الطريق.

2. فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة عند حوالي الساعة 9:40 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2014/6/17، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر شمال وغرب منطقة الواحة- القريبة من حدود الفصل المائية- غربي بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، وحاصرت الزوارق الإسرائيلية مجموعة من الحسكات وسط إطلاق نار متقطع لمدة ساعة زمنية تقريباً، وانتهى الأمر بابتعاد الصيادين عن المنطقة وعدم استكمال أعمالهم، رغم أن هذه الفترة هي فترة صيد وفير لهم. دون وقوع إصابات أو أضرار.

3. فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية عند حوالي الساعة 10:00 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2014/6/17، نيران أسلحتها الرشاشة بشكل متقطع، في محيط تواجد قوارب الصيادين الفلسطينيين في عرض البحر قبالة شاطئ خان يونس، استمر إطلاق النار حتى الساعة 11:30 من مساء اليوم نفسه، ولم يسفر إطلاق النار عن وقوع إصابات في صفوف الصيادين الذين اضطروا للفرار من المنطقة خوفاً من تعرض حياتهم للخطر.

4. فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 9:30 من صباح يوم الخميس الموافق 2014/6/19 تجاه مراكب الصيادين التي تواجدت في عرض البحر غربي منطقة الواحة، وحاصرت مركب صيد من نوع (حسكة موتور) يقل صيادين اثنين هما: ايهاب صبحي سعيد سعد الله (21 عاماً)، ورامز (28 عاماً)، من سكان حي الشيخ رضوان، وتفيد التحقيقات الميدانية أن قوات الاحتلال أجبرت المعتقلين على خلع ملابسهم والسباحة نحو إحدى الزوارق، حيث جرى اعتقالهم واقتيادهم إلى ميناء اسدود الواقع تحت السيطرة الإسرائيلية، كما استولت على المركب وصادرت معدات الصيد خاصتهم. هذا وقد أفرجت عنهم عند حوالي الساعة 23:50 من مساء اليوم نفسه، دون الإفراج عن المركب.

الاعتقال والحجز التعسفي.

واصلت قوات الاحتلال ممارسة الاعتقال التعسفي بحق الفلسطينيين من سكان قطاع غزة، واستخدام المعابر كمصائد للإيقاع بالفلسطينيين، حيث تستغل حاجتهم الماسة للسفر لغرض العلاج فتعتقلهم أو تبتزهم. وفي هذا السياق اعتقلت خلال شهر يونيو من العام 2014 إثنين من المواطنين، يورد التقرير حالات الاعتقال.

1. اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في معبر بيت حانون (إيرز)، عند حوالي الساعة 9:00 من صباح يوم الأحد الموافق 2014/6/1، مسئول المراقبة والتقييم في منظمة الإسعاف الأولي للمساعدة الطبية الدولية الفرنسية: حازم زياد ياسين المدهون (26 عاماً)، خلال مقابلته المخابرات في المعبر. وتفيد التحقيقات الميدانية أنه توجه بعد طلب المخابرات الإسرائيلية مقابلته مع (6) من زملائه تقدمت المنظمة بطلب للسماح لهم بالمشاركة في دورة تدريبية لمدة ثلاثة أيام تعقدتها في مكتبها في مدينة رام الله بالضفة الفلسطينية، وقام بالتنسيق لها مكتب رام الله، حيث ذهب المدهون إلى المعبر للمقابلة ثلاث مرات كانت الأولى بتاريخ 2014/5/27، والثانية بتاريخ 2014/5/28، واستمر تواجده في المعبر في كلتا المرتين لساعات، وأبقت عليه رهن الاعتقال في المرة الثالثة لأسباب غير معلومة. الجدير ذكره أن المنظمة إغاثية فرنسية تعمل بشكل دولي، ووفقاً لمهامي مركز الميزان فقد عرض المعتقل على المحكمة بتاريخ 2014/6/2، ومددت اعتقاله حتى تاريخ 2014/6/9.

2. اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في معبر بيت حانون (إيرز)، عند حوالي الساعة 9:00 من صباح يوم الأربعاء الموافق 2014/6/18، المريض: باسل علي احمد أبو حسن (42 عاماً)، بينما كان في طريقه للأردن لتلقي العلاج، ويعاني المريض أبو حسن من سكان مدينة خان يونس من غضروف بفقرات الرقبة، وأفادت والدة المعتقل بانها تلقت اتصال عند حوالي الساعة 8:30 من مساء يوم الأربعاء الموافق 2014/6/18، من شخص عرف نفسه بأنه من قوات الاحتلال وابلغها بان باسل معتقل ومحتجز في سجن المجدل للتحقيق.

الحصار المفروض على قطاع غزة:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي فرض الحصار على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ 2000/10/9، وشددته في أواخر سبتمبر 2007، ما أدى إلى شلل في كافة مناحي الحياة. ولايعدو إعلانها المتكرر عن تخفيف إجراءات الحصار المفروض على قطاع غزة سوى محاولة لاحتواء ردود الفعل الدولية، حيث تواصل فرض حصار شامل على واردات القطاع من مواد البناء والإنشاء، وتقترض قيوداً مشددة على البضائع من وإلى قطاع غزة، ما ترتب عليه توسع ظاهري الفقر والبطالة، وتعطيل عمل المرافق الصناعية والزراعية وتدهور مستوى الخدمات. وخلال الفترة التي يتناولها التقرير تتواصل مشكلة انقطاع التيار الكهربائي بعد تعطل محطة توليد كهرباء غزة عن العمل بشكل جزئي بسبب كميات الوقود المحدودة التي تدخل للقطاع.

ويؤثر تقليص الوقود والمحروقات بشكل كبير على حياة السكان، خاصة بعد إغلاق الأنفاق التي كانت تستخدم لتهريب المحروقات. وتسبب انقطاع التيار الكهربائي المتواصل في أثار خطيرة على مجمل حقوق الإنسان والخدمات الأساسية للسكان، وأهمها خدمات الرعاية الصحية بأشكالها المختلفة بما في ذلك أقسام غسيل الكلى والجراحات والعناية الفائقة وبنوك الدم والرعاية الأولية والصحة النفسية وغيرها من خدمات الرعاية الصحية، ومحطات معالجة مياه الصرف الصحي واستخراج المياه من الآبار وتوزيعها على السكان وعلى توفير مياه الاستخدام المنزلية والأبنية متعددة الطبقات، وقطاع التعليم، بالإضافة إلى الخسائر المادية الكبيرة التي يتكبدها الاقتصاد الفلسطيني وخاصة المزارعين ومربي الدواجن، والحيوانات والمنشآت الصناعية والتجارية وغيرها من أوجه النشاط الاقتصادي ومناحي حياة السكان الفلسطينيين في قطاع غزة.

كما يسهم استمرار منع دخول مواد الخام المتعلقة بقطاع البناء والإنشاءات في معاناة حقيقية للسكان لاسيما أصحاب المنازل المتضررة والأزواج الشابة، ولدى العائلات. وخلفت أزمة على واقع السكن في قطاع غزة. ومن جه أخرى حرمت الكثير من العمال من الحصول على فرص العمل خاصة عمال البناء والمهندسين.

كما تتواصل القيود المشددة المفروضة على حركة الأفراد حيث تغلق سلطات الاحتلال معبر بيت حانون (إيرز)، وتسمح لأعداد محدودة من الأفراد لأسباب إنسانية بالسفر من قطاع غزة إلى الضفة الغربية وإسرائيل، بعد حصولهم على التصاريح، وتواصل سياسة الاعتقال خاصة للمرضى ومرافقيهم. كما ترفض استصدار تصاريح للعديد منهم، وتحرم العديد من سكان القطاع من تأدية الشعائر الدينية في المسجد الأقصى وتحدد الأعداد المسموح لهم بالسفر من المسيحيين خاصة في المناسبات مثل أعياد الميلاد المجيد وغيره.

الخاتمة

يظهر التقرير استمرار الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني، من خلال استمرار أعمال القتل وإطلاق النار دون تمييز وتعمد إيذاء المدنيين. واستمرار الاعتداءات الموجهة ضد الصيادين، واستمرار حرمانهم من الصيد من خلال منعهم من تجاوز الأميال الستة، بما في ذلك اعتقالهم والاستيلاء على مراكبهم. كما أظهر استمرار الممارسات الهادفة إلى فرض منطقة أمنية عازلة، أعلنت قوات الاحتلال أنها تبلغ 300 متراً على امتداد حدود القطاع فيما تقدرها المؤسسات الدولية ووكالات الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان الفلسطيني بأنها تصل إلى حوالي 1500م على امتداد حدود القطاع الشمالية والشرقية.

مركز الميزان يجدد استنكاره استمرار وتصاعد الانتهاكات الإسرائيلية الموجهة ضد المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة واستمرار القيود التي تفرضها على السكان في إطار الحصار الشامل الذي ينتهك جملة حقوق الإنسان بالنسبة لهم. كما يجدد استنكاره للانتهاكات الموجهة ضد الصيادين. واستمرار حرمان المرضى من حقهم في الوصول إلى المستشفيات، ومواصلة الاعتقالات السياسية والاستهداف المنظم للمدنيين في المناطق الحدودية.

والمركز يشدد على أن استمرار الحصار يشكل مساساً جوهراً بجملة حقوق الإنسان بالنسبة للفلسطينيين في قطاع غزة، ويلعب دوراً أساسياً في تدهور الأوضاع الإنسانية، حيث تتفاقم المشكلات الاجتماعية وتندهر مستويات المعيشة في ظل ارتفاع معدلات البطالة والفقر في صفوف السكان.

مركز الميزان لحقوق الإنسان يرى في مضي قوات الاحتلال الإسرائيلية قدماً في انتهاك قواعد القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان انعكاساً طبيعياً لعجز المجتمع الدولي عن القيام بواجباته القانونية والأخلاقية تجاه المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي قطاع غزة على وجه الخصوص. وأن عجز المجتمع الدولي عن اتخاذ خطوات فاعلة شجع تلك القوات على مواصلة انتهاكاتها.

مركز الميزان يطالب المجتمع الدولي بالتحرك الفوري والفعال لوقف الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة، وضمان مرور المواد الضرورية لإعادة الإعمار، والأغذية والأدوية والملابس والوقود، والسماح بحرية الحركة لسكان القطاع. والمركز يؤكد على أن العقوبات الجماعية الإسرائيلية تتسبب بانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، وتشكل مخالفات جسيمة لمبادئ القانون الدولي الإنساني، تصل إلى حدود الجرائم ضد الإنسانية.

والمركز يشدد على ضرورة إنهاء حالة الإفلات من العقاب التي ميزت سلوك المجتمع الدولي تجاه انتهاكات حقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

انتهى